خطبه امام سجاد (ع) در کوفه

قالَ حُذَيم بن شَريك الأسدى خَرَجَ زَيْن العابدين (ع) إلى النّاسِ وأومَى إلَيْهِم أنْ اُسْكُتوا فَسَكتوا و هو قائِمٌ فَحمد اللهَ وأثْنى عَليه و صَلّى عَلى نَبيّه.ثُمّ قال:

أَيُّها النّاسُ مَنْ عَرَفَني فَقَدْ عَرَفَني و مَنْ لَمْ يَعْرِفْني فَأنا عليّ بْنُ الحُسَيْنِ المَذْبُوحِ بِشَطِّ الْفُراتِ مِنْ غَيْرِ ذَحْل وَلا تِرات

فَانَا ابْنُ مَنِ انْتُهِکَ حَرِيمُهُ وَ سُلِبَ نَعِيمُهُ انْتُهِبَ مالُهُ وَ سُبِيَ عِيالُهُ اَنَا ابْنُ مَنْ قُتِلَ صَبْراً فَكَفى بِذلِکَ فَخْراً

اَيُّهَا النّاسُ! ناشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَلْ تَعْلَمُونَ اَنَّكُمْ كَتَبْتُمْ اِلى اَبِي وَ خَدَعْتُمُوهُ وَ اَعْطَيْتُمُوهُ مِنْ اَنْفُسِكُمُ الْعَهْدَ وَ الْمِيثاقَ وَ الْبَيْعَةَ ثُمَّ قاتَلْتُمُوهُ وَ خَذَلْتُمُوهُ؟

فَتَبّاً لَكُمْ ما قَدَّمْتُمْ لاَنْفُسِكُمْ وَ سَوْاءً لِرَاْيِكُمْ

بِأَيَّةِ عَيْنٍ تَنْظُرُونَ إِلى رَسُولِ اللهِ (ص) يَقُولُ لَكُمْ:

قَتَلْتُمْ عِتْرَتِي وَ انْتَهَكْتُمْ حُرْمَتِي فَلَسْتُمْ مِنْ اُمَّتِي؟

قالَ: فَارْتَفَعَتْ أَصْواتُ النّاس بِالْبُكاءِ و يَدْعُو بَعضهم بعضاً هَلَكْتُم و ماتَعْلمُون.

فَقال عَلِيٌّ بْن الحُسَين:

رَحِمَ اللهُ اِمرأً قَبِلَ نَصِيحَتِي وحَفِظَ وَصِيَّتِي فِي اللهِ وفِي رَسُولِهِ وفِي أَهلِ بيتِه

فإنّ لَنا «فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَة»

فَقالُوا بِأَجْمَعهم نَحْنُ كُلُّنا يَاابْنَ رَسُول الله سامِعُون مُطِيعُون حافِظُون لِذمامِكغَيْر زاهِدين فيكَ و لا راغِبينَ عَنْكَ فَمُرْنا بِأَمْرِكَ رَحِمَكَ الله فإنّا حَرْبٌ لِحَرْبِكَ و سِلْمٌ لِسِلْمِكَ لَنَأخَذَنّ ترتك وترتنا مِمّنْ ظَلَمَكَ و ظَلَمَنا

فقال علی بن الحسین ع:

هَیهات! اَیُّهَا الْغَدَرَةُ الْمَکَرَةُ!

حِیلَ بَینَکُم وبَینَ شَهَواتِ اَنفُسِکُم اَتُرِیدُونَ اَنْ تَاْتُوا اِلَیَّ کَما اَتَیتُم اِلی آبایِی مِنْ قَبلُ

کَلاّ وَرَبِّ الرّاقِصاتِ اِلی مِنیفَاِنّ الْجُرحَ لَمّا یَندَمِلُ

قُتِلَ اَبِی بِالاَمسِ وَاَهلُ بَیتِهِ مَعَهُ فَلَم یُنسِنِی ثُکلَ رَسُولِ اللهِ (ص) وَثُکلَ اَبِی وَبَنِی اَبِی وَ
جَدِّی شَقّ لَهازِمِی وَمَرارَتُهُ بَینَ حَناجِرِی وَحَلقِی وَغُصَصُهُ تَجرِی فِی فِراشِ صَدرِی

مَسالَتِی اَنْ لا تَکُونُوا لَنا وَلا عَلَینا

ثم قال (ع)

لا غَرْوَ اِنْ قُتِلَ الْحُسَینُ وَشَیخُهُ — قَدْ کانَ خَیراً مِنْ حُسَینٍ وَاَکرَما

فَلا تَفرَحُوا یا اَهلَ کُوفَةَ بِالَّذِی — اُصیبَ حُسَینٌ کانَ ذلِکَ اَعظَما

قَتیلٌ بِشَطِّ النَّهرِ نَفسی فِداوُهُ — جَزاءُ الَّذِی اَردَاهُ نارُ جَهَنَّما